اعتم نفسه بالاخلاص فيه فالقاه في الماء وقال ان ابتل لا حاجة لي به فلم يبتل منه شي ومن فوايد
ورقايق اشاراته ما ثم احد يخاف عليه يوم القيمة كالعلما فانهم يسلون عما يسل عنه الانبيا
وقال ليس العلم بكثرة الرواية بل نور يضعه الله في القلب يفرق به بين الحق والباطل وقال اذا علمت
علما ظهر عليك اثره وسمته وسكينته ووقاره وحلمه لحديث العلما ورثة الانبيا وقال ادركت
الناس وهم يتعلمون العلم حتى يصل احدهم الى الاربعين فينقطع للعبادة ويطوي الفراش ويقوم
الليل كله وقال ما جالست سفيها قط وقال المرا والجدال في العلم يذهب بنوره من القلب وقال
من صدق في حديثه متع بعقله ولم يصبه خوف ولا هم وقال طلب الرزق في شبهة احسن
من الحاجة الى الناس وسيل عن كيفية الاستوا على العرش فقال بعد اطراق وتفكر الكيف غير
معقول والاستوا غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة ووقع في زمنه
ان امراة غسلت اخرى فضربت بيدها فرجها وقالت ما كان ازناك فلصقت يدها به
وتحيروا في خلاصها فسالوه فقال الغاسلة قذفت الميتة فحدوها للقذف ففعلوا
فخلصت يدها فلذلك كان يقال لا يفتى ومالك بالمدينة ولما اختفى ايام الفتنة قال
لمطرف ما يقول الناس في قال الصديق يثني عليك والعدو يقع قال ان الناس هكذا
عدو وصديق لكن نعوذ بالله من تتابع الالسنة بالذم وقال بكر بن سليم الصواف دخلنا
على مالك العشية التي مات فيها وقلنا كيف تجدك قال لا ادري ما اقول لكم الا انكم ستعاينون
من الطاف الله ما لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا ان غمضناه وذكر القشيري انه قيل له ما فعل
الله بك بعد موتك قال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان عند رؤية الجنازة سبحان
الحي الذي لا يموت ولد سنة بضع وتسعين بعد ما حملت به امه ثلاث سنين وامتحن في خلافة
المنصور او الرشيد لافتايه بعدم وقوع طلاق المكره او تقديمه عثمان على علي فضربه امير
المدينة جعفر بن سليمان ومدت يداه حتى انخلعت كتفاه وصار بعد ذلك لا يمكنه رفع يديه
حتى مات وصار يقول حين ضربه اللهم اغفر لهم فانهم لا يعلمون وحمل مغمى عليه فلما افاق قال
اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل وما زال بعد الضرب في رفعة من الناس واعظام حتى كان ذلك الاثر
عليا حلي به مات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وقيل اثنين وتسعين ومائة وقيل غير حلي
ذلك قال اسد بن موسى رايت الامام مالك رضي الله عنه في المنام بعد موته وعليه ثياب خضر
وهو على ناقة تطير به بين السما والارض فقلت له يا ابا عبد الله اليس قد مت قال بلى فقلت
الى ما صرت قال قدمت على ربي فكلمني كفاحا وقال سلني اعطك وتمن علي ارضك ولقد
رثاه جعفر بن احمد السراج حيث قال

[illegible]

سقي

سقي جدثا ضم البقيع لمالك ۞ من المزن مرعاد السحايب مبراق
له مسند عال صحيح وهيبة ۞ وللكل منه حين يرويه اطراق
واصحاب صدق كلهم علم فاسل ۞ بهم انهم ان انت سايلت حذاق
ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده ۞ كفاه ولكن السعادة ارزاق

واورد الذهبي ترجمته بمولف حافل ثم السيوطي قبلهما والقاضي عياض وغيرهم واخرج
ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال رايت ابي في النوم وعليه قلنسوة طويلة فقلت
ما فعل الله بك قال زينني بزينة العلم قلت فاين مالك قال فوق فوق فلم يزل يكررها حتى
وقعت القلنسوة عن راسه

مجاهد بن جبر الامام ابو الحجاج المخزومي المكي المقرئ المفسر الحافظ الواعظ العابد
الزاهد احد اوعية العلم وعظما التابعين كان يضرب به المثل في كثرة الصيام والقيام ومن فوايده
اني لارى الرجل على معصية فارجوا له المغفرة اكثر من رجاي في طاعتي واذا نظرت الى عظمة
من تعصيه كانت الصغاير كباير وقال لما اهبط ادم الى الارض قال له ابن للخراب ولد للفنا
وقال ما من مرض يمرضه العبد الا رسول ملك الموت عنده حتى اذا كان اخر مرض يمرضه اتاه
ملك الموت فقال اتاك رسول بعد رسول فلم تعبا به وقد اتاك رسول يقطع اثرك من الدنيا
وقال ما من ميت يموت الا عرض عليه اهل مجلسه ان كان من اهل الذكر فمن اهل الذكر وان
كان من اهل اللهو فمن اهل اللهو وقال اذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شي الا وهو
يراه عند غسله وحمله حتى يصل الى قبره وقال لا تكون من الذاكرين كثيرا حتى تذكره قايما وقاعدا
نومك ومضطجعا ونايما وقال ليكن اخر كلامك عند موتك لا اله الا الله فقد تكون المنية مات
وهو ساجد سنة اثنين وثلاث مائة

محمد بن سيرين ذو العقل الرزين والورع المتين كان ذا زهادة وامانة وحفظ
وصيانة كان بالليل بكاء وبالنهار بساما يصوم يوما ويفطر يوما وقد قيل التصوف
التذلل والاطعام والطول والانعام وكان اماما في العلوم الشرعية والتعبير والزهد
والورع ادرك ثلاثين صحابيا وقيل له ان رجلا اغتابك فتحله قال ما كنت لاحل شيا حرمه الله
وكان اذا سيل عن حلال او حرام تغير لونه وقال لا تكرم اخاك بما يشق عليه وحبس في دين فقال
له السجان امض لبيتك ليلا وات هنا نهارا فقال ما اعينك على خيانة امانتك وسيل
عمن يحضر السماع فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا على حايط فيقرا عليهم القران
كله فان سقطوا فهم كما يقولون وقال ان كلفتني ما لم اطق ساءك ما سرك مني من خلق قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)